

جامعة زيان عاشور – الجلفة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص إعلام واتصال

محاضرات في مقياس

منهجية وتقنيات البحث في علوم الاعلام والاتصال
السداسي الثاني

المستوى ثانية ليسانس

إعداد الأستاذة: بوزينة نعيمة

2021/2020

أدوات البحث العلمي

يطلق اصطلاح " أدوات البحث " على الوسائل والأساليب التي يجمع بها الباحث البيانات والمعلومات التي تلزمه. وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث، لهذا كان عليه أن يلم بطرق عديدة، وأساليب مختلفة، وأدوات متباينة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحدة في بحثه، ولعل أول ما يجب على الباحث هو اختيار عينة يدرسها، ومن ثم يقرر إن كان يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان للتحقق من فرضه، أو تحليل المضمون، أو أساليب قياس الاتجاهات أو فقد يلجأ إلى أكثر من أداة واحدة.

المحاضرة رقم 01: الملاحظة.

1-تعريف الملاحظة:

تعد من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته.

تعني الملاحظة بمعناها البسيط: الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة العلمية فهي: انتباه مقصود و منظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. أو هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها و بينها وبين الظواهر الأخرى.

وفي تعريف آخر: هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.

2- شروط الملاحظة العلمية:

- أن تكون منظمة ومحددة ومضبوبة بدقة.

- أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع البحث.
- أن تكون موضوعية وبعيدة عن الذاتية والتحيز.
- أن تكون دقيقة في جمع المعلومات والبيانات كما وكيفا.
- أن يكون الملاحظ مدريا وعارفا و متمكنا من الملاحظة، كأداة لجمع المعلومات والبيانات.
- أن يسجل الباحث ملاحظته بسرعة، خيفة النسيان.

3- خطوات إجراء الملاحظة: وتتخلص في ثلاث خطوات أساسية وهي:

أ- الإعداد المسبق للملاحظة:

- تحديد الهدف، حيث من الضروري أن يحدد الباحث الهدف الذي يسعى للوصول إليه باستخدامه طريقة الملاحظة.
- تحديد الظاهرة أو الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة، وعددهم، (شخص واحد، اثنان أو أكثر). ومن هنا، لا بد من الإشارة إلى ضرورة الاختيار الجيد والملائم للعناصر والأفراد المعنيين بالملاحظة.
- تحديد الفترة الزمنية التي تخصص للملاحظة، كما ينبغي تحديد الوقت الذي تجري فيه الملاحظة لأن أنماط السلوك قد تتغير من وقت لآخر.
- ترتيب الظروف المكانية والبيئية المطلوبة لإجراء الملاحظة.
- تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة.

ب- **تحديد وحدات الملاحظة:** الباحث لا يستطيع ملاحظة كل ما يجري في الميدان، لذلك عليه أن يركز على أمور محددة يضعها على قائمة معدة مسبقا تتضمن وحدات الملاحظة للمتغير المقاس وتحديد السلوك بدقة بحيث يسجل الباحث بموضوعية ووضوح ما يجري في كل وحدة.

ت- **تسجيل الملاحظات:** بعد أن يحدد الباحث قوائم الملاحظة، عليه أن يقوم بتسجيل الملاحظات مع الأخذ في الاعتبار الأمور الآتية:

- المدة التي يستغرقها السلوك: يحدد الباحث المدة التي يستغرقها المبحوث في ذلك السلوك.
- تكرار السلوك: يستعمل هذا النوع من التسجيل عندما يستغرق السلوك الملاحظ فترة قصيرة فقط.
- تحديد الفترات الزمنية لتسجيل السلوك.

- الملاحظة المستمرة: يقوم الباحث بمراقبة سلوك الشخص مراقبة مستمرة إلى أن ينتهي ذلك السلوك ويجري تسجيل الأحداث المهمة التي تستحق الملاحظة والتسجيل.
- العينات الزمنية: يقرر الباحث فترات زمنية معينة عشوائية ، ثم يلاحظ مجريات الأمور خلال تلك الفترات مثال: الفترة الصباحية 9:00 ، ثم 13:00 ظهرا، ثم 15:00 مساء.

4- أنواع الملاحظة وإجراءاتها:

- أ- **الملاحظة العفوية البسيطة:** أي غير المقصودة أو مضبوطة، وهي بداية للملاحظة العلمية، تتجم عنها فرضية، تحتاج إلى بحث وتدقيق، وتستخدم في الدراسات الاستكشافية، كملاحظة سلوك شخص بشكل مباشر، دون تخطيط مسبق.
 - ب- **الملاحظة المقصودة والمضبوطة والمنظمة:** وهي الملاحظة العلمية بالمعنى الصحيح، توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة، وتتم في ظروف مخطط لها، وتتم حينما يحدد فيها الباحث المشاهدات التي يريد أن يجمع عنها بيانات.
 - ت- **الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية:** ولكل منهما موجبات واستعمال تفرضها طبيعة البحث.
 - ث- **الملاحظة في الطبيعة:** وتستعمل في العلوم الطبيعية والسلوكية.
 - ج- **الملاحظة في المخبر** هي التجريب، وفيه تضبط المتحولات الحرة جميعها وتثبت إلا واحدا يحول، ويلاحظ التغير مما يؤكد صحة الفرضية أو بطلانها.
- وحسب أهداف الملاحظة تقسم الملاحظة إلى:

- أ- **ملاحظة محددة:** إذا كان لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها أو السلوك الذي يراقبه.
- ب- **الملاحظة غير محددة:** حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف واقع معين أو بجمع البيانات والمعلومات.

ووفق دور الباحث في الظاهرة موضوع البحث تقسم الملاحظة إلى:

- أ- **ملاحظة بدون مشاركة:** حيث يقوم الملاحظ بدور المتفرج.
- ب- **ملاحظة بالمشاركة:** حيث يعيش الباحث الحدث نفسه، ويكون عضوا في الجماعة التي يلاحظها، ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي معلومات غزيرة للباحث وإمام بالظاهرة

ومصدقية أكبر في المعلومات، ولكن يعاب عليها، أن تميز الباحث فيها ممكن في استخلاصه وجمعه للبيانات.

5- مزايا وعيوب الملاحظة:

أ- المزايا:

- دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية.
- الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادث.
- دقة التسجيل بسبب إجرائه أثناء فترة الملاحظة.
- أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام أسلوبى المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، كدراسة الظواهر الطبيعية.
- تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها، إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة.
- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفوضين.

ب- العيوب:

- قد تستغرق وقتاً وجهداً وتكلفة مرتفعة في بعض الأحيان، وخاصة إذا تطلب الأمر ملاحظة الظاهرة لفترات زمنية طويلة وفي ظروف صعبة.
- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين وغير ذلك.
- التحيز من قبل الباحث في بعض الأحيان وخاصة عند تأثره بالظاهرة التي يلاحظها، والتحيز من قبل المبحوثين عند إدراكهم أنهم يخضعون للملاحظة.
- يغير الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم سلوكياتهم ولا يظهرون سلوكيات حقيقية.
- تتطلب الملاحظة وقتاً طويلاً، وقد ينتظر الباحث أيام أو أشهر أو سنوات الظاهرة التي يرغب في ملاحظتها.

المحاضرة رقم 2: المقابلة.

1- تعريف المقابلة:

تعتبر المقابلة استبياناً شفوياً، فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث. والمقابلة بهذا المعنى عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

2-انواع المقابلة:

- أ- **المقابلة المقتنة:** وفيها يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدة سلفاً والتي سبق وحددت أنماط إجابتها وهذا ما نقصده بالتقنين، وقد تستخدم فيها الأسئلة المفتوحة، حيث يتلقى جميع المبحوثين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة، وطبيعة هذا النوع من المقابلات يركز على الأجوبة العقلانية وليس على الأجوبة العاطفية.
- ب- **المقابلة غير المقتنة:** في هذا النوع من المقابلات لا تحدد الأسئلة مسبقاً، بل يطرح الباحث سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى.

3-المبادئ الأساسية في المقابلة:

أولاً : ضبط المقابلة: ويتم ذلك باتباع الخطوات التالية:

- 1- تحديد العينة ، أي الأشخاص الذين ستجرى معهم المقابلة.
- 2- تحديد وتهيئة الأسئلة التي ستوجه للمبحوث.
- 3- تحديد موعد المقابلة قبل القيام بها، ويراعى عند اختيار الموعد، مناسبتة لوقت المبحوث، وأن لا يفرض عليه فرضاً.

4- شرح الغرض من المقابلة للمبحوث. ويتم ذلك قبل البدء بها، وأن يعرف الباحث نفسه ، ويستحسن أن يصحب معه بطاقته الشخصية ، أو ما يثبت قيامه بالبحث إن لم تكن هناك معرفة سابقة بين الباحث والمبحوث.

ثانيا : علاقة الباحث بالمبحوث: وهذه تتضمن أيضا:

- 1- أن يحسن الباحث اختيار لباسه وأسلوب تصرفه مع المبحوث بما يتوافق مع نفسية وميول المبحوث.
- 2- أن لا يتكلف الباحث في حديثه، وأن يستخدم أسلوبية عادية، ولكن بلغة سليمة وصحيحة يفهمها المبحوث.
- 3- أن يتجنب الموضوعات التي تخرج المبحوث، أو التي لا علاقة لها بالغرض من المقابلة .
- 4- أن يتجنب إجهاد المبحوث، ويتوقف عندما يشعر بعدم التجاوب بينه وبين المبحوث
- 5- أن يوحي الباحث للمبحوث أو يصرح له، أن كل ما يدلي به من معلومات سيبقى طي الكتمان وأنه لا يستغل لغير هدف البحث العلمي..

ثالثا : توجيه الأسئلة وإدارة الحوار . ويندرج تحت هذا البند:

- 1- أن يظهر الباحث موافقته على ما يقوله المبحوث، وأن لا يدخل معه في نقاش أو يشكك في معلومات المبحوث.
- 2- أن يشعر الباحث، المبحوث، أن له مطلق الحرية في الإجابة عن الأسئلة أو عدم الإجابة.
- 3- أن يبتعد الباحث عن توجيه النصح أو إظهار نفسه كصاحب نفوذ أو سلطة.
- 4- أن يتجنب الأسئلة المباشرة (التقريرية) وأن يجعل السؤال في صيغة استفهام.
- 5- أن يتجنب الباحث الأسئلة الإيحائية، وأن لا يظهر انحيازه لوجهة نظر معينة.

مزايا وعيوب المقابلة:

أ- المزايا:

- تساعد على جمع معلومات شاملة خصوصا في الحالات التي تتطلب الحصول على معلومات مفصلة.

- تساعد على استطراد المستجيب، والتوسع في الإجابة، وتزويد الباحث بتفاصيل قد يتعذر توفيرها في الاستبيان.
- تساعد على جمع المعلومات في المجتمعات الأمية.
- تتيح لكل من الباحث والمستجيب الاستفسار عن نقاط غير واضحة، أو تفسير بعض المعاني.
- تعطي المستجيب التقدير المعنوي مما يحفزه على الاستجابة.

ب- العيوب:

- تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ذوي المركز أو بسبب التعرض للخطر.
- تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث والمبحوث.
- عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث.
- نجاحها يعتمد على رغبة المستجوب بالحديث.

المحاضرة رقم 3: الاستبيان

1-تعريف الاستبيان: في البحث العلمي، فإن الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة، لتوضيح الظاهرة المدروسة، وتعريفها من جوانبها المختلفة.

وقد أعطيت عدة تعريفات للاستبيان منها أنها (مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها).

وعرفت أيضا أنها (أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجوب).

يعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة. مثل: الاستقصاء، الاستفتاء، وكلها كلمات تفيد الترجمة الواحدة لكلمة: « Questionnaire » في اللغة الفرنسية.

الفرق بين الاستبيان والإستبار (سبر الآراء) : هناك ثلاثة فروق هي:

موضوع الأسئلة: تستطيع الاستمارة أن تتناول أنواع عديدة من المواضيع (عمومية، خاصة، سرية، الجنسية، العصبية، حياة الشخصيات)، أما سبر الرأي يتقصى الرأي فقط.

مجموعة الأفراد المستهدفين: تتوجه الاستمارة إلى مجموعة من الأفراد محدودة العدد أي تكون محصورة

ولا تغطي نفس المجال الذي يغطيه سبر الآراء فهو يشمل مجال واسع، قد يشتمل على بلد بأكمله مثل

سبر الآراء الخاص بالرأي العام السياسي التي غالبا ما يتم اللجوء إليه عند اقتراب المواعيد الانتخابية.

عدد الأسئلة: تتضمن الاستمارة كقاعدة عامة، عشرات الأسئلة التي تتناول جوانب من حياة الفرد، أما

سبر الرأي فهو يتميز بالقصر، إنه لا يتجاوز عادة صفحة أو ما يزيد عنها بقليل.

2- أنواع الاستبيان:

أ- **الاستبانة المغلقة (أو المقيدة):** وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة

المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد

على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطة بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب

عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين

الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته. **مثل تحديد الإجابة ب: (نعم/ لا)**

ب- **الاستبانة المفتوحة (أو الحرة):** وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير

بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون

قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح

إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتا للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة

تحليل إجابات المبحوثين. **مثل: ما رأيك، اخرى انكرها.....**

ت- **الاستبانة المغلقة المفتوحة:** وبعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبيان حيث يترك

للمبحوث فرصة اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. وفي نفس الوقت يتيح هذا

النوع للمبحوث التعبير عن إجاباته ورأيه بشكل مفتوح. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان

المغلق والاستبيان المفتوح.

3- أقسام الاستمارة الاستبائية:

القسم الأول: من الصفحة الأولى التي يخصصها الباحث من المعلومات الخاصة بالجهة القائمة

بالبحث، من خلال ذكر الهيئة العليا للقطاع، حيث ينجز البحث والجهة المشرفة مباشرة مثل القول:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

تخصص الاعلام والاتصال

- يكتب الباحث مشروع البحث في منتصف الصفحة.

- تشجع المبحوثين على الإجابة الموضوعية والصرحة على فقرات الاستبيان، طمئنهم على

سرية المعلومات مما ينعكس بالإيجاب على المبحوثين، كما يجب عليه توضيح أهمية دور

المبحوث في تقديم معلوماته كاملة للباحث.

- توضيح طريقة إجابة المبحوثين على فقرات الاستبيان، حيث أن بعض الأسئلة قد تتطلب

طريقة معينة في الإجابة، مثل ضع علامة (X) امام الاجابة المناسبة.

- في الجزء الأسفل من الصفحة يكتب الباحث اسمه و لقبه والمشرف على بحثه.

- وفي السطر الموالي يشير الباحث إلى تاريخ توزيع الاستبيان على المبحوثين.

القسم الثاني: محاور الاستمارة.

المحور الأول : ويضم البيانات العامة أو الشخصية عموما ويشتمل ما يلي:

- عمر المبحوث.

-جنسه (ذكر، أنثى).

- حالته العائلية : أعزب، متزوج، مطلق، أرمل.

- عدد أفراد أسرته.

- مهنته.

-دخله الشهري.

- مستواه التعليمي، خلفيته الاجتماعية وانحداره الطبقي، منطقتة السكنية.

المحور الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص لها الاستمارة. كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

4- خطوات تصميم الاستبيان: على الباحث القيام بمجموعة من الخطوات التصميم الاستبيان كما يلي:

- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- تحديد صفات المجتمع.
- صياغة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى توفير الإجابات على تساؤلات البحث، أو توفر معلومات يمكن من خلالها إثبات أو نفي فروض البحث.
- إجراء التجارب الأولية على الاستبيان أو ما يسمى الاختبار التجريبي لمعرفة مدى وضوح الأسئلة والزمن اللازم للإجابة.
- تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين.
- تحديد مدى مصداقية وثبات الاستبيان.

الاختبار التجريبي للاستبيان: يقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان، وتحكيمة بتجريب الاستبيان على عينة مماثلة لعينة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الفقرات، أو المصطلحات المبهمة، أو غير الواضحة، حيث يطلب الباحث من العينة التجريبية الإجابة على الأسئلة كما لو كانت موجهة إليهم، ويتيح له ذلك معرفة متوسط المدة اللازمة للإجابة، والأهم من ذلك يتعرف من خلال فحص الإجابات ما إذا فهم الأشخاص الأسئلة بنفس المعنى الذي قصده الباحث، وما إذا كان من الضروري إعادة ترتيب، أو صياغة بعض الأسئلة قبل توزيعها على العينة الفعلية للدراسة.

المتابعة: تتم متابعة المستجيبين بعد مرور أسبوع أو أكثر على إرسال الاستبيان خصوصا في حالة ضعف الاستجابة ويقرر الباحث مدى الحاجة إلى عدد مرات المتابعة وفي كل مرة يقوم بصياغة خطاب غلافي يختلف عن سابقه مع استخدام العبارات التي تهدف إلى حث المستجيبين على الإجابة.

الثبات والدقة: الهدف من التحقق من الثبات والدقة هو التأكد من أن الأداة التي يزعم الباحث استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة. يمكن للباحث أن يستعين بمجموعة من الخبراء أو الأساتذة من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وطلب تقييم الأداة، والحكم على مدى ملاءمتها الطريقة الأخرى للتحقق من الثبات هي أن يتم تكرار بعض الأسئلة بصياغة مختلفة للتأكد من أنها تؤدي إلى نفس المعنى الذي يهدف إليه الباحث.

5- مزايا وعيوب الاستبيان:

أ- المزايا:

- يساعد على جمع معلومات كثيرة بجهد محدود، وتكلفة ملائمة.
- يناسب البحوث التي يحرص الأشخاص المستجيبين فيها على الإبقاء على شخصياتهم غير معروفة للآخرين.
- يساعد على تجنب تحيز الباحث، أو تأثيره على المستجيب.
- يعطي الحرية الكاملة للمستجيب لاختيار المكان والزمان الملائمين للإجابة.

ب- عيوب الاستبيان:

- يتطلب جهدا كبيرا في الإعداد والمراجعة والتنسيق.
- يتعذر استخدامه لجمع المعلومات من قبل أشخاص أميين.
- يخشى من تفسير الأشخاص للأسئلة بطريقة مختلفة عن المعنى الذي قصده الباحث.
- يخشى من عدم جدية المستجيب، وهو أمر لا يتضح إلا في مرحلة متأخرة، أي عند قيام الباحث بعرض البيانات.
- يتعذر معرفة هوية الأشخاص المستجيبين خصوصا إذا ما طلب منهم عدم كتابة أسمائهم أو أي بيانات تدل على شخصياتهم.
- قد يتولى آخرون الإجابة نيابة عن الأشخاص الذين تم توجيه الاستبيان إليهم.

المحاضرة رقم 4: مجتمع البحث والعينة

1- مجتمع البحث:

يعرفه أحمد بن مرسلني بأنه مجموع محدود أو غير محدود من المفردات المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات. مجتمع البحث هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث.

2- العينة:

والعينة هي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

يتراوح الأسلوب المتبع في دراسة مفردات مجتمع البحث ما بين العينة والحصر الشامل.

- الحصر الشامل: معناه جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها المجتمع محل البحث.
- العينة: هي جمع البيانات من جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله.

يتمتع أسلوب العينة ببعض المزايا التي تميزه عن أسلوب الحصر الشامل ومن أهمها:

التكلفة المنخفضة: عند إجراء الدراسة على جزء من المجتمع، فمن الطبيعي أن تتخفف التكلفة مما لو أجريت الدراسة على كل المجتمع.

توفير الوقت: تساعد العينات على توفير الوقت اللازم لإجراء الدراسة والحصول على نتائج بشكل أسرع من أسلوب الحصر الشامل.

الحصول على معلومات متنوعة: تتيح العينة الفرصة للباحث للحصول على معلومات دقيقة وتمعمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتتيح العينة أيضا الفرصة للباحث لدراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة التي يتم دراستها والتوصل إلى العلاقات التي تربط ببعضها وذلك لصغر حجم العينة مقارنة بالمجتمع ككل.

دقة النتائج: تساعد العينة الباحث على إجراء دراسة محكمة ودقيقة لسهولة التحكم الجيد في عملية جمع البيانات وتحليلها، ومن هنا يمكن القول بأن الاعتماد على العينة يساعد الحصول على نتائج أكثر دقة وأفضل من نتائج الحصر الشامل.

3- الشروط الواجب توفرها في العينة:

أ- أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي: أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي، بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على العينات الأخرى كانت العينة التي تجرى عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيلاً، بحيث تكون المتوسطات والنسب المئوية لخصائص أعضاء العينة متقاربة أو متشابهة مع متوسطات ونسب المجتمع الأصلي حتى تصبح العينات ممثلة لكل الذي تنتمي إليه.

ب- أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرص في الاختيار: ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن غالباً ما يكتفي الباحث بالشرط الثاني لأن فيه حالة ضمان الاستقاء الشرط الأول، فإذا ضمنا تساوي فرص الاختيار، تحصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي في غالب الأحوال.

ت- مراعاة مصادر الخطأ في العينة: قد تتعرض نتائج البحث بطريقة العينة لنوعين من الأخطاء هما:

- خطأ الصدفة: ينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أعضاء العينة وأعضاء مجتمع الدراسة كله، خاصة عندما تكون العينة التي نختارها محدودة العدد، أي أنه يمكن التقليل من خطأ الصدفة باختيار عينة كبيرة الحجم، فكلما اقترب حجم العينة من حجم مجتمع الدراسة اقترب خطأ الصدفة من الصفر.

- خطأ التحيز: قد يتعرض الباحث عند اختياره للعينة للوقوع في خطأ التحيز، و ينتج هذا الخطأ عادة عندما لا يتم اختيار أعضاء العينة بطريقة عشوائية، أو أن الإطار الذي اعتمد عليه لم يكن وافياً بالغرض أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين وتركهم دون الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم.

4- اساليب اختيار العينة:

أ- **الأسلوب العشوائي:** يقوم على عامل الصدفة في اختيار مفردات العينة، حيث يتم سحب هذه الأخيرة بكيفية غير خاضعة لأي حساب مسبق، باستخدام طريقة القرعة، التي يمنح الباحث من خلالها لوحدات المجتمع المبحوث فرص متساوية للظهور في عملية السحب. وعادة ما نستخدم هذا الأسلوب في تعيين مفردات العينة على مستوى المجتمعات المتجانسة الوحدات.

ب- **الأسلوب المنتظم:** يقوم على مبدأ توزيع اختيار مفردات العينة على مجموعات متساوية من مجتمع البحث. وهذا من أجل تغطية التعيين بصورة منتظمة لكل المجموعات المكونة للمجتمع الأصلي، بهدف الابتعاد عن حصر اختيار مفردات العينة في جزء منه (مجتمع البحث). يستخدم هذا الأسلوب في الحالات التي تكون فيها مفردات المجتمع الأصلي متباينة.

ج- **الأسلوب القسدي (العمدي التحكيمي):** يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث، وهذا انطلاقاً من الدراسة الكاملة والمفصلة لما يحتوي هذا المجتمع من مفردات.

انواع العينات: تقسم العينات بشكل رئيسي إلى مجموعتين:

أ - **العينات الاحتمالية:** ويتم فيها اختيار الأفراد بشكل عشوائي بحيث يعطى لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة. وهي تقسم بدورها الى:

1- **عينة عشوائية بسيطة:** ويتم اختيارها بحيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع فرصة متكافئة في الاختيار، فمثلاً لو كان لدينا مجتمع دراسة يتكون من 100000 شخص، فإن كل شخص في ذلك المجتمع تكون له فرصة لأن يكون من بين الـ 1000 شخص الذين يشكلون العينة العشوائية البسيطة. يتم اختيار مفردات العينة إما بالقرعة أو عن طريق الجدول الإحصائي الذي لا يخلو عادة أي كتاب في الإحصاء منه، ومن البديهي أن يلجأ الباحث إلى هذا النوع من العينات في حالة المجتمع المتجانس، ويكون عدد أفراده محددًا، ويمكن بسهولة تخصيص رقم لكل منهم.

2- **عينة عشوائية منتظمة:** يقوم الباحث في هذه الطريقة بترتيب مفردات المجتمع بطريقة عشوائية بحيث يتم اختيار مفردات العينة، وفق نسق معين يحافظ على مسافة معينة بين كل مفردة والمفردة الأخرى، فمثلا لو كان لدينا 1200 طالب، وأراد الباحث أن يختار عينة تتكون من 100 مفردة، يقوم بقسمة المجتمع على العينة أي $100/1200 = 12$. تمثل الـ 12 مسافة منتظمة بين كل مفردة وأخرى، فيقوم باختيار المفردة الأولى عشوائيا، ولتكن الطالب رقم 87 فإن المفردة التالية يكون الطالب رقم 99 والثالث رقم 111 والرابع الرقم 123 والخامس 135 وهكذا حتى يكتمل العينة 100.

3- **العينة الطبقيّة:**

يمكن زيادة نتائج العينة بزيادة حجم العينة، ولكن هذا سيزيد من التكاليف في نفس الوقت، فهناك طريقة لزيادة الدقة دون زيادة حجم العينة وهي التقسيم إلى طبقات حيث نضمن أن العينة تمثل كل قطاعات المجتمع.

وتعتبر العينة الطبقيّة أكثر الطرق شيوعا في الدراسات الإعلامية وبصفة خاصة جمهور الاعلام والرأي العام، حيث تمثل هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع، فالباحث يصف مجتمع البحث إلى مجموعات وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معين أو عدة متغيرات، ثم يختار وحدات عينة البحث اختيار عشوائيا من كل مجموعة.

العينة العنقودية: وهي من أنواع العينات الاحتمالية، يلجأ فيها الباحث إلى تحديد أو اختيار العينة ضمن عدة مراحل، ففي المرحلة الأولى، يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات حسب معيار معين، ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، ويتم استبعاد الشرائح نهائيا، التي لم تقع ضمن الإطار نهائيا، وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها وبطريقة عشوائية أيضا، وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية، والتي يقوم بالاختيار منها بشكل عشوائي مفردات العينة المطلوبة، وتوفر هذه العينة على الباحث الكثير من الوقت والجهد

والتكلفة، لكن يؤخذ عليها احتمالية عدم تمثيلها لمجتمع الدراسة الأصلي، خاصة في حالة عدم تجانس مجتمع الدراسة الأصلي.

ب - **العينات غير الاحتمالية:** ويتم فيها اختيار العينة بشكل غير عشوائي، حيث تستثني بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة: عدم توافر المعلومات المطلوبة، أو استحالة وصول هذه العناصر، أو كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة...

1- **عينة الصدفة أو العينة الملائمة:** يعطى في هذا النوع من العينات لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول مجموعة يقابلهم الباحث، بحيث يوافق هؤلاء على المشاركة في الدراسة، وذلك ضمن شروط تضمن تمثيلاً معقولاً لمجتمع الدراسة. يتميز هذا النوع من العينات بالسهولة في اختيار عينة الدراسة وانخفاض التكلفة والوقت والجهد المبذول من الباحث.

2- **العينة الحصصية أو عينة الفئات:** تشبه العينات الحصصية العينات الطباقية من حيث المراحل الأولى في التحديد، بحيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين، ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة، بشكل يتلاءم وظروف الباحث، لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد، بينما في العينة الحصصية يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفسه، دون أن يلتزم بأية شروط.

3- **العينة القصدية (الغرضية، العمدية، النمطية):** أي أن يعتمد الباحث إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذه التعمد الاعتبارات علمية وجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع، فالباحث يقوم باختيار المفردات بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة.

4- **العينة المتكاثرة (المتضاعفة، عينة كرة الثلج، عينة السلسلة، عينة الدورية):** هذه العينة تبدأ بمفردة أو مفردات ذات خصائص معينة تتولى كل منها الاتصال بعدد آخر من نفس الفئة، إلى أن ينتهي الباحث من الوصول إلى العدد المستهدف للعينة، ولذلك المفردة الواحدة تتصل بأخرين، والآخرين يتصلون بأخرين.